يحررها: صالح احمد
s.ahmad11@hotmail.com

أوهام في عيد ميلادي التاسع والثلاثين (٢٠١٢/٧/٣٠)

لعلي لا أرى في الحياة إلا وجهها الذي أشقى
وأردى من لدن مطلع يومها الأول وحتى ترد
النفس في حفرة؛ هي أوسع من كل رحب في هذه
الفانية التي يذكرني كل بزوغ يوم جديد فيها أن
الأمل ميت فيها لا يبدل ولا يغير من عاداته شيئا،
فمنذ تسع وثلاثين سنة هي تسعة وثلاثون جرحا
ناغرا، ينز آلاما كاويا.

فراس حج محمد / فلسطين - نابلس

يَجِنُّ عَلَيَّ الليْلُ، والليْلُ خاذلُ
بِمُنْعَرِجٍ فيه الهُمومُ نَوازلُ
ليَ الويلُ من ضِيق الصدور ونَفْثِها
تعاند روحا، والبلاء مُخاتلُ
وهذي خطوب الحادثات عَرَكْنَنِي
بسهم الرزايا والشقاءُ سلاسلُ
عَلَيَّ بها تَهْذي بكل مجونها
بريح تحرق الفجر الذي هو راحلُ
على القلب تجثو تَسْتَكِنُّ بحرِّها
فتصعد للعينين منها القلاقلُ
تظلُّ بِثِقْلِ الوقتِ تنظر عَلَّها
تُزَجَّى بشر الحِمْل منها الحواملُ
فإن يكُ في القلب العليل تولهت
همومٌ تُغِلُّ النفسَ منها الغوائلُ
فيا أيُّها الموتُ الجليلُ تجلّيْنْ
ويا قبريَ المَوْصودُ، أين المعاولُ؟
فما عاد في شَوْقِ الحياة تشوّقٌ
وما عاد للأفراح تحدو الزواجلُ
وهلت بروق تحرق النفسَ نارُها
فصارت رمادا شارحا يتخايلُ
وغاب الذي كان الوعود تُجِنُّهُ
ومات الذيَ في الفكر يرجوه خاملُ
وصد صدودَ الذاهلين أحبةٌ
وغامت بلا أمن، تُشَدُّ الرواحلُ
تهدّ رياح اليأس أحلامنا التي
بكل حروف الموت تتلى وتمثُلُ
وشتَّتْ كتشتيت الغواية صحبةٌ
وزاد بهجْر في الضلالة عاجلُ
ومات بعيني كلُّ أبيضَ فاتنٍ
وصارتْ بأكفان تموج وتُعقَلُ
وتذبُل في الدرب الغراسُ خجولةً
وتُضحي كأن الفأسَ فيها يُداولُ
أداوي جروحا قرّح اليأسُ حدّها
فتخسأ آمالي، ويردى المُحاولُ
وإنيَ قد عشت الثمانيَ بعدها
ثلاثون عاما بالجراح أُباهلُ
وإنيَ ما عشتُ العُمَيْرَ حقيقة
ويمضي شقاء شاحبا يتآكلُ
ففي كل عام تشرق الشمس أرتجي
خلاصا لهمي، بالسعادة آملُ
ولكنْ أرى دهري يعيد سلاحه
سيوفا بحد الشفرتين يقاتلُ
فيقتل آمالي وأمضي كما أنا
غريب سقيم للحياة أجاملُ
وإنيَ لا أشكو لفقر وحاجة
وعاهة أجساد بها أتمايلُ
ولكنْ لراحة بال قد سلبت سلامها
فأغدو صريعا بالهداية جاهلُ
فكيف لروحي أن تنام بليلها
وسهم الليالي نحو قلبي يناضلُ
تنام عيون الساهرين وأمتطي
نجوما بليلي بالخواء أقابلُ
فيا ليلُ إن الهمَّ بعض أحبتي
فهلا تُهَرَّبُ بعضَ وقتٍ، تماطلُ
وأصحو وفي أذني رعود وجلبةٌ
أخامر أصواتا، تزنُّ المراجلُ
وإني أخاف الليل والليل مزعجٌ
يحيط بركبٍ للسآمة ناهلُ
أحاول أن أبكي أفرّج كربتي
فتأبى دموع العين، فيّ بواخلُ
ويُشقي فؤادي صِبية وصبيّةٌ
ضعاف يدانون الحياة غوافلُ
فلم أترك الأحلام تجري بفكرهمْ
فأشقيتهم بالبؤس، والفرح غائلُ
فهل يا ترى كانوا ضحية عيشتي
أجرهم إلهي، والشر بالجد بازلُ
وجنبْ إلهي صبيتي وصبيّتي
لئاما لهم في الناجذَيْن مقاتلُ
ووسع إلهي صدرهم بمعيشة
وراحًة بال لا شقاءٌ يثاقلُ
ومتّعْ إلهي بالسعادة جمعهمْ
ينامون جذلى، في الهدوء أوائلُ
فإني دعوت الله أطلب عونه
بتفريج كرب النفس، والنفس تأملُ
أغثني إلهي يا عليم بحالتي
فغوثك رحمات، وحكمك كافلُ
أسلّمُ روحي للرحيم لعلني
أشفى وأرضى، والحتوف نواهلُ

بطحـــاء مكـــة

شعر: عبد اللطيف غسري - المغرب

بطحاءُ مكةَ في السعادة ترفُلُ
وطيورها عَن سفحها لا ترحلُ
ونهارها بيد الضياء مطرَّزٌ
والليلُ في ثوب السنا متسربلُ
وبيوتها مشمولة بنسائم
مطرُ الجنان بها عليَّها يهطلُ
وقفَ الفطاحلُ من قريشٍ عند با
ب البيت صُبحا ما تخلف فطحلُ
ابنُ المغيرة فيهمُ والعاصُ وابْ
ن أمية وأبو الزبير ونَوفلُ
ما منهمُ إلا عبوس حائر
مثل الجبال لهزةٍ تتململُ
يتساءلون ويعجبون لأمر نو
ر تخفقُ الأيدي له والأرجلُ
مشكاتُه بيتٌ ابْنَ هاشم الذي
باتتْ تحُفّ بِه النجومُ وتحفلُ
حتى أتى الحبرُ الضريرُ يقوده
عبر المفازة عبدُه المتمهلُ
قال اسمعوني يا قريش فربما
يأتيكمُ مني المقال الفيصلُ
إني أتيتكمُ بما جاءت به
توراة موسى والكتاب الأولُ
قمرُ الرسالة قد أظلَّ زمانه
واليوم موعده وفيكم يُقبلُ
اليوم يولد بين أظهركمْ فتى
في الأنبياء هو النبي الأكملُ
ولئِنْ بقيتُ لحين مبعثه سأفْ
ديهِ فأحيا دونهُ أو أقتَلُ
في الحق أتبعهَ وأنصره وفي
صدر الوغى أنا سيفه والكلكلُ
أسماؤه وصفاته محفوظة
في اللوح يعلمها الذي لا يغفلُ
يهدي به الله القلوب لدينه
فهُوَ الدليلُ إلى الهدى والمنهلُ
ويجدد الدين الذي بليَتْ عبا
ءته ولكن ليس يبلى المِغْزَلُ
بعبارة التوحيد إذ هيَ محورُ الـ
إيمان يُعقَدُ حولها أو يُفتَلُ
يهفو له كل الأنام وينضَوي الـ
صلبانُ تحتَ لوائه والهيكلُ
وينزّل الرب الحكيم عليه آ
يات هُداها مُجْمَلٌ ومُفصَّلُ
سحرُ البيان بها يفيضُ بلاغة
يرنو إليها القارئ المتأملُ
تعلو فتثمرُ في الصدور عقيدة
رب العباد بحفظها مُتكفلُ
ذاك الحبيب محمد شمس الهدا
ية والطهارة والأمين المرسلُ

سارت بمولده الركائب في البلا
د حثيثةً والصافنات الكُمّلُ
فأتى إلى هذا الوجود، جبينُه
بسنا الخلود مُتوج ومُكللُ
إيوانُ كسرى في الغداة تصدعتْ
أركانُه وبلاطُه والمَعْقِلُ
لهجتْ ثغورُ الكائنات بذكره
والكونُ دوما باسْمه يتغزلُ
رب البرية خصهُ برسالة
فيها خلاصٌ للأنام وموئلُ
من ربقة الأهواء والفتن التي
تزري سلاسلها بهم وتنكلُ
لتعيدهمْ للفطرة المثلى التي
جُبلوا عليها نَوْرُها لا يذبلُ
وتجودُ سيرتُه بأعظم مورد
يُحصي نداهَ الواردُ المتمثلُ
في حادث الإسراء أكبرُ عبرة
لِلمُرْجفينَ ومن يشكُّ ويسألُ
إذ جاءه عند المنام بجوف لي
ل هاتفٌ من ربه مُتعجلُ
ثم امتطى ظَهرا ذلولا ناعما
رَوحُ الجنان بعطْفه مسترسلُ
نزل البراق به إلى الأقصى، ألا
كَرُم النزيل به وطابَ المَنزلُ
صلى بكل المرسلين جماعة
فهو الإمام ومَنْ سواه الأفضلُ؟
ثم ارتقى نحو السماوات التي
فيها ملائكة الإله تهللُ
فرحا بمَنْ معراجُه عبرَ السما
ءَ بروجُها تشدو له وترتلُ
ولقد تفرّدَ عند ذي العرش الكري
م برتبة فيها العطاء الأجزلُ
ناجاه رب العالمين بسدرة
للمنتهى، نعم المقامُ الأمثلُ
وحباه فضلا، يا لكثرة ما حبا
هُ به الكريمُ الرازقُ المتفضلُ
يا إخوتي صلوا عليه وسلموا
ما صاحَ شحرور وغردَ بلبلُ